رحلة عربية في المكتبات وعلم المعلومات
دراسات مهداة إلى الأستاذ الدكتور حشمت قاسم
بمناسبة بلوغه سن السبعين(*)

عرض

د. ناصر عبدالرحمن رمضان

مدرس المكتبات وعلم المعلومات
قسم المكتبات والوثائق وتقنية المعلومات
كلية الآداب، جامعة القاهرة

من السنن الحسنة ذكر مناقب الأعلام لتحتذى، وقد جرت العادة تكريم العلماء على حالين، في حياتهم أو بعد وفاتهم، وخير تكريم للعالم ما يكون في حياته، اعترافًا من تلامذته، وزملائه، ومحبيه بعلمه وفضله، وخير أيضا تكريم العالم بعد وفاته من عدم تكريمه أبدًا، ففي ذلك نكران للعلم وأهله وفضلهم.

وقد جاء هذا الكتاب المنشور عام 2013 تكريمًا للأستاذ الدكتور حشمت قاسم، رحمه الله، بمناسبة بلوغه سن السبعين آنذاك، والدكتور حشمت قاسم يعرفه المهتمون بالمكتبات وعلم المعلومات بعلمه وفضله وأخلاقه، وهمته في تحصيل العلم من مصادره الأصيلة، كما يعرفونه بنتاجه الفكري الرصين، تأليفًا وترجمةً، وهذا معلوم للمهتمين بالمجال، قراءةً واستشهادًا ومناقشةً وتداولًا، كما يعرفه المحيطون به من تلامذته وزملائه، بدماثة خلقه، وأدبه الجم، وحلمه وأناته، وتواضعه، وصبره على الشدائد، وهي سمات تزين العلماء، وحملة العلم، بل تسبق العلم نفسه.

(*) رحلة عربية في المكتبات وعلم المعلومات: دراسات مهداة إلى الأستاذ الدكتور حشمت قاسم بمناسبة بلوغه سن السبعين. تحرير عبدالرحمن فراج. القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، 2013.

وقد انتظم هذا الكتاب، الذي قام بتحريره الدكتور عبدالرحمن فرج، في تسعة أقسام رئيسة: الشهادات، والأستاذ الدكتور حشمت قاسم في أسرته، وحشمت قاسم باحثًا ومؤلفًا، وحشمت قاسم مترجمًا علميًا، وحشمت قاسم أستاذًا، والجوانب المهنية في نشاط حشمت قاسم، ووراقيات، ولمحات من حياة فلاح صريح، وملف الصور، وهي أقسام متميزة تجمعها سمات مشتركة، ضم كل منها ما يناسبه من كلمات، أو دراسات، أو أعمال، أو شهادات. وفضلا عن هذه الأقسام يتصدر الكتاب كلمة شكر، ومقدمة المحرر، واختتم الكتاب بتعريف المشاركين فيه. وقد شغلت هذه الأقسام 379 صفحة، بما فيها صفحات التقديم وقائمة المحتويات.

أما كلمة الشكر فقد قدمها الأستاذ الدكتور حشمت قاسم نفسه لمحبيه، من تلامذة وزملاء، وفاء منه لحقهم عليه، واعترافًا منه بفضلهم لمساهمتهم في الكتاب بكلماتهم وشهاداتهم، وبأعمالهم ودراساتهم. أما مقدمة المحرر فقد تلت هذه الكلمة، وقد عرف فيها بمناسبة هذا الكتاب، وتقسيمه، ومحتواه، وأهمية مثل هذه الأعمال التوثيقية، فضلا عن كلمات شكر، وعرفان بالجميل للمساهمين في الكتاب، وناشره دار غريب، وراعيه دار المنظومة.

ويأتي القسم الأول من كتاب تكريم الأستاذ بعد مقدمة المحرر بعنوان "**شهادات**"، ضمت كلمات تقريظ للأستاذ، وثناء على علمه وخلقه، واعترافا بفضله، ووطنيته، كتبها زملاء العمل، وتلاميذه، وبعض من كان له علاقة بالأستاذ فعرفه عن قرب فسجل شهادته. وتبدأ بشهادة الدكتور السيد محمد خضر، أهدى فيها باقة زهر باسم إلى الأستاذ المكرم، أشاد فيها بفضل العلم والعلماء، وعبر فيها عن الداعي لتقديم هذه الباقة، والمناسبة التي جمعته بالأستاذ في مدينة الرياض، وأخلاق الأستاذ وانضباطه، وشيء من سيرته أثناء عملهما معا في جامعة الإمام. أما الشهادة الثانية فسجلها الدكتور حسني عبدالرحمن الشيمي بعنوان "تكريم يسابق وقته"، ذكر في مطلعها أنها شهادة ضمير، وأن رغبته في الإفصاح عن تقديره للأستاذ سبقت دعوته للكتابة في هذا الكتاب التكريمي، وأثنى في شهادته بمؤلفات الأستاذ وترجماته، وقراءاته النقدية للأعمال المقدمة إليه، وآرائه الوطنية، وعزوفه عن المناصب الإدارية، وشكر هذه المناسبة التي أتاحت له ولغيره تكريم الأستاذ وتقديره الجدير به.

أما شهادة الدكتور عبدالحكيم راضي، فقد كانت بعنوان دال على محتواها "**الرفيق.. والطريق**"، بدأها بأول لقاء له مع الأستاذ في دورة إعداد المدرس الجامعي في العام 1974، وتوطد العلاقة بينهما فيما بعد بحكم الزمالة في كلية الآداب، وعبر فيها عن احترام الأستاذ لقلمه فيما ألفه وما ترجمه، واعتزازه بوطنه. وتأتي شهادة الدكتور عاطف معتمد بعنوان "**حشمت قاسم.. حين تظهر القدوة في الوقت**

المناسب"، عبر فيها عن علاقته بالأستاذ، وأخلاقه، ووطنيته، وشيء من مواقفه في العمل، وعن علمه، وما تعلمه منه، وبعض من أقواله التي أثرها عنه. أما شهادة الدكتور جمال الدين الفرماوي فكانت بعنوان "**الأستاذ الدكتور حشمت قاسم.. رؤية من قريب**"، تناول فيها أول معرفته بالأستاذ بقاعات الدراسة، حيث كان الأستاذ حينها معيدا في قسم المكتبات والوثائق بكلية الآداب في جامعة القاهرة، وكان كاتب الشهادة طالبا بالقسم، وخلال سنوات الدراسة الأربعة، كون صاحب الشهادة صورة ذهنية عن الأستاذ سجلها في شهادته، وذكر فيها شيئا من سيرته، فعبر في شهادته عن جدية الأستاذ، وبره بأسرته، والمشاق التي واجهها في مبدأ رحلته العلمية للحصول على درجتي الماجستير والدكتوراه، ثم عن نتاجه الفكري، وأخلاقه المحمودة. أما شهادة الدكتور عبدالرشيد عبدالعزيز حافظ فبعنوان " **تجربة مع الأستاذ الدكتور حشمت قاسم**"، ويعرض فيها فضلا عن تقريظه للأستاذ وعلمه، تجربة شخصية برهن فيها على تحليه بأخلاق العلماء.

أما "**الأستاذ.. يكتشف ما بداخلك**" فعنوان الشهادة التي سجلها الدكتور حسين صلاح الدين البنهاوي، ويحكي فيها عن علاقته بالأستاذ، الذي حاضره في إحدى الدورات الدراسية في المكتبات والمعلومات التي نظمها المجلس الأعلى للثقافة في العام 1987، وأهداه نسخا من مؤلفاته لما لمسه فيه من اهتمام بمجال المكتبات والمعلومات، وقد لفت انتباه الشاهد في هذه المؤلفات، الثراء الفكري للأستاذ وتلمذته في المجال على هذه المؤلفات. وفي الشهادة التالية يسجل الدكتور سليمان سالم الشهري شهادته عن الأستاذ، وأول لقاء به لما كان الشاهد طالبا، والمكرم أستاذه بجامعة الإمام، وكيف كان ملهما لطلابه، يغرس في نفوسهم آثارا لازمتهم في حياتهم العلمية والعملية. ويسجل الدكتور سعيد سعد العسيري شهادته بعنوان "**ذكرياتي مع أستاذي الذي نهلت من علمه عن بعد**"، الذي لم يشرف بلقاء الأستاذ إلا على صفحات نتاجه الفكري في قاعات الدرس، قبل أن يلتقيه مناقشا لإحدى الرسائل الجامعية، إلى أن زاره في صحبة مجموعة من زملاء التخصص في ببيته حين كان أستاذا زائرا بجامعة الإمام، وأثنى على حسن ضيافة الأستاذ لهم، وتلمذته عن بعد على نتاجه الفكري المؤلف والمترجم، وحمد في الأستاذ مبدأين: اعتزازه باللغة العربية، واهتمامه بجودة البحث العلمي. أما الدكتورة إيناس عباس توفيق خضر، فقد سجلت شهادتها بعنوان "**هكذا أراه**"، تحدث فيها عن الأثر الذي تركه الأستاذ فيها كعالم، حين التقته كمساعد في تدريس أحد المقررات الدراسية بقسم المكتبات والوثائق وتقنية المعلومات بكلية الآداب في جامعة القاهرة، وكأب جليل يكن له من يجلس إليه كل التقدير والاحترام، كما شهدت على موقفه من ثورة يناير 2011.

تأرجحت الشهادات السابقة في الحجم بين ست صفحات والصفحتين، ومن المفارقات أن تأتي الشهادة قبل الأخيرة، والأخيرة كأطول وأقصر شهادتين في هذا القسم من الكتاب التكريمي. فتأتي شهادة الدكتور مؤمن سيد النشرتي طويلة في عنوانها ومتنها، أما العنوان فكان "**الأستاذ الدكتور حشمت قاسم: أصالة جهد فيحفظ تخصص المكتبات وعلم المعلومات عن التسامي**"، أما متن الشهادة فكان الأطول بين الشهادات فقد شغل ثماني صفحات، عبر فيها الشاهد عن سعادته بتسجيل هذه الشهادة عن فضل الأستاذ وخلقه وعلمه، وعجزه عن حصر خصاله وصفاته، بدأها بأول لقاء له بالأستاذ، طالبا في قسم المكتبات والوثائق وتقنية المعلومات بجامعة القاهرة في العام 2001 وفي قاعات الدرس بالفرقتين الأولى والثانية، مشيدا به كأستاذ يحرص على المحاضرة بلغة فصيحة سليمة، كما أشار إلى نبذ من حياة الأستاذ ساهمت في تأسيسه علميا، وإلى إسهاماته في التأليف والترجمة، وموسوعيته، وأسلوبه العلمي في مؤلفاته، وغزارة هذه المؤلفات، وحسن اختياره لترجماته، وجهوده في هذا المجال، ومراعاته الدقة في استخدم المصطحات، وكيف أن هذه الترجمات قد مهدت بيئة المكتبات والمعلومات العربية لتقبل هذه الموضوعات الجديدة دون تعثر في فهمها أو استيعابها، ما عبر عنه الشاهد بالتسامي Sublimation، مستعيرًا أحد المصطلحات العلمية للتعبير عن هذه الحالة. ثم اختتم شاهدته بتجديد عهود المحبة للأستاذ لفضله وعلمه، ووفاء له ومودة. أما الشهادة الأقصر الأخيرة، فكانت للدكتورة أماني محمد عبدالعزيز، وكانت في عنوانها وموضوعها كلمات شكر وعرفان بالجميل، ومودة وامتنان للأستاذ، لعلمه وتواضعه، ولحنوه على طلابه كأب، وجده في العلم كعالم.

كانت هذه شهادات بعض من عرفوا الأستاذ من قريب كتلامذته أو زملائه أو جلسائه، أو عرفوه دون أن يجمعهم لقاء من خلال نتاجه الفكري، والحق يقال أن هذه الشهادات حاولت قدر طاقتها أن تعبر عن تقديرها للأستاذ، وفضله على مجال المكتبات وعلم المعلومات تدريسا وتأليفا وترجمة، وتحمد له خلقه، وتثني على معاملاته بكل مستوياتها العلمية والاجتماعية والإنسانية، التي تظهر نقاء السريرة وطيبها، وصدق الظاهر وجديته، فضلا عن نبل مقاصده جميعا. ورغم أن من عرفوا الأستاذ كثيرون، فلم يسجل شهادته إلا القليل، ويقينا أنه ليس من اليسير الوصول لكل من عرفهم الأستاذ أو عرفوه، فضلا عن استكتابهم جميعا، ويقينا أيضا أن من لم يشرفوا بتسجيل شهاداتهم، يملكون اليوم وغداً رفع الأكف بالدعاء لأستاذهم، الذي أخلص في أداء رسالته وواجبه نحوهم.

وإذا كان القسم الأول من هذا الكتاب "**الشهادات**"، قد ضم كلمات أسرة الأستاذ الكبيرة، فإن القسم الثاني يضم كلمات الأسرة الصغيرة للأستاذ، الزوج والأبناء، وكنت أرى أن هذا القسم كان أولى

بالصدارة، لصغر حجمه، وعظم مكانته، ولأن كتابه هم الأقرب إلى قلب الأستاذ وعقله، فضلا عن أن القسم الأول، وما ضمه من شهادات قريب من القسم الثالث، فيمهد القارئ – لاسيما وهي شهادات من تلامذته وزملائه في المجال– لهذا القسم الذي يتعلق بالأستاذ كباحث ومؤلف في المجال.

يبدأ القسم الثاني "**الأستاذ الدكتور حشمت قاسم في أسرته**" بكلمة زوج الأستاذ الفاضلة الدكتورة تهاني عمر عبدالعزيز، عرضت فيها سجايا الأستاذ كمعلم، تمسك بقول الحق، والبحث عن الحقيقة، بصبر وأناة، والتزامه جادة الطريق، كما أعربت عن رفضه استكمالها رحلة البحث العلمي في المجال سدًا للذرائع والأفواه. أما الكلمة الثانية فكانت من نصيب الابن الأكبر الدكتور حسين حشمت قاسم، الذي أبدى قلقه من صعوبة تسجيل كلمة عن أبيه، فسجل بعض ذكريات الطفولة والمراهقة، وحرص الأستاذ الوالد على ابنه، الذي رأى إكبار الناس للوالد الكريم، واحترامهم له، لعلمه وفضله وأدبه، وريادته في مجال اختصاصه، فتعلم حب القراءة على يديه، واعتزازه باللغة العربية، وتعلم منه منع أبنائه عما يحبونه لخوف عليهم، والشدة على تلامذته لتقويمهم. أما الدكتور تامر حشمت قاسم الابن الثاني للأستاذ فقد سجل في كلمته اعتزازه بالوالد الأستاذ الذي تتلمذ على يديه أجيال، رأي فيهم تقديرهم للوالد واحترامهم له، الذي انعكس عليه في حياته العلمية والعملية، فخرا وإعزازا بدور الأستاذ في الحياة الثقافية والعلمية في مصر والوطن العربي. وفي كلمة قصيرة عبرت الدكتورة نزاد حشمت قاسم، عن الأستاذ الجد وحبه لأحفاده، أما الابنة الأخرى الدكتورة عالية حشمت قاسم، فقد قصرت كلمتها على فضل الأب على أبنائه، وتحمله الصعاب من أجل سعادتهم، وما تعلمته من الأب الأستاذ من إتقان العمل، وبذل الجهد، وأداء الواجب.

أما القسم الثالث "**حشمت قاسم باحثًا مؤلفًا**"، فقد اشتمل على خمس دراسات تناولت الأستاذ الدكتور حشمت قاسم كباحث ومؤلف، فدرست نتاجه الفكري المنشور، وعملت على تحليله عدديا ونوعيا، وعرفت باتجاهاته الموضوعية، والشكلية، ومناهجه.

ويبدأ هذا القسم بدراسة بعنوان "**الاتجاهات العددية والنوعية لمؤلفات واستشهادات أ.د. حشمت قاسم**"، أعدها الدكتور خالد عبدالفتاح محمد اعتمادًا على تطبيق الأساليب الإحصائية لتحليل الاتجاهات العددية والنوعية لمؤلفات الأستاذ وشواهدها، وتوزيعاتها الزمنية، والدوريات التي نشرت له، والتوزيعات الموضوعية لمؤلفات الأستاذ وشواهدها، ونسبة الاستشهاد الذاتي، وتوزيع الاستشهادات على مؤلفيها. وقد خطى الباحث خطوة أوسع من موضوع الدراسة، فدرس الكلمات المفتاحية في عناوين مؤلفات الأستاذ. أما الدراسة الثانية فبعنوان " **المكتبات في الإنتاج الفكري للأستاذ الدكتور حشمت**

قاسم" للدكتورة فايزة دسوقي التي قصدت في دراستها المكتبات كموضوع لا كمؤسسة في النتاج الفكري للأستاذ والرسائل التي أشرف عليها، فعرفت بعمله التمهيدي في مجال المكتبات كتابه المدخل، ومؤلفاته وترجماته والرسائل التي أشرف عليها في موضوعات: المكتبات بمختلف أنواعها، تنمية المجموعات، خدمات المكتبات، التقنيات المستخدمة في المكتبات، التعاون بين المكتبات، الإفادة من المكتبات ودراسات الإفادة، الموارد البشرية في المكتبات وتأهيلها، البحث العلمي في المجال، مصطلحات المجال، المنظمات التخصصية، الثقافة المعلوماتية.

أما ثالثة الدراسات في هذا القسم فبعنوان "**الأستاذ الدكتور حشمت قاسم وإسهاماته في قطاع تنظيم المعلومات**" للدكتور عبدالرحمن فراج، تناول فيها بدايات اهتمام الأستاذ بموضوع تنظيم المعلومات، دراسة وتدريسا وبحثا وتأليفا وترجمة، وفي مختلف فروعه الموضوعية مثل: الفهرسة، والتصنيف، والتكشيف والكشافات والاستخلاص، واختزان المعلومات واسترجاعها وتقنياتها وقضاياهما، ومراصد البيانات... وغير ذلك من موضوعات ذات صلة بتنظيم المعلومات. أما الدراسة الرابعة فأعدها الدكتور محمد يوسف مراد بعنوان "**الأستاذ الدكتور حشمت قاسم: المدرسة والمنهج**"، مهد فيها ببعض المواقف التي مرت به مع الأستاذ أثناء دراسته في مرحلتي الدراسة الجامعية الأولى، والدراسات العليا، وانطباعاته عن تلك المرحلة، ثم تناول مواقفه مع الأستاذ في العمل تحت رئاسته، وانطباعاته عن تلك المرحلة، ثم انتقل إلى دراسة النتاج الفكري للأستاذ، وتوزيعاته الشكلية، واللغوية، والزمنية، والموضوعية. أما الدراسة الخامسة الأخيرة في هذا القسم فبعنوان "**الأستاذ الدكتور حشمت قاسم ودوره في تطو علم المعلومات في المجتمع العربي**" للدكتور عبدالرحمن فراج، بدأها بمقدمة منهجية تناول فيها أهمية الدراسة، ومشكلتها، وأهدافها، وحدودها، ومنهجها، والدراسات السابقة، تلي هذه المقدمة تعريف موجز بحياة الأستاذ العلمية والمهنية، ثم عرض الاتجاهات الرئيسية للنتاج الفكري للأستاذ، والتطور الزمني لهذا النتاج، واتجاهاته اللغوية، والنوعية، والموضوعية، مع التركيز على الاتجاه الموضوعي.

ويأتي القسم الرابع من الكتاب "**حشمت قاسم مترجمًا علميًا**" ومعه ثلاث دراسات دارت حول الأعمال التي ترجمها الأستاذ، واتجاهاتها، ومنهجه في الترجمة. وأولى دراسات هذا القسم في الترتيب دراسة الدكتورة فاتن سعيد بامفلح "**الأعمال المترجمة للأستاذ الدكتور حشمت قاسم: دراسة ببليومترية**"، تناولت فيها أهمية الترجمة، والاتجاهات العددية والنوعية للأعمال التي توفر الأستاذ على ترجمتها، ونسبتها للأعمال المؤلفة، وتوزيعاتها الزمنية، والجغرافية، وناشريها، وموضوعاتها، مع ملحق بالأعمال المترجمة

التي قامت الدراسة عليها. أما ثانية دراسات هذا القسم فعنوانها "**الأستاذ الدكتور حشمت قاسم عالمًا مترجمًا**" للدكتور هاشم فرحات، وقد بدأها باعترافه بالجميل للأستاذ الجليل، وعطائه العلمي المستمر، ثم يتناول دور الأستاذ كمترجم، وأهمية الترجمة من وجهة نظر الأستاذ، وإسهاماته في هذا المجال، ومنهجه في الترجمة، وأخيرًا ختمت الدراسة بالمصطلح العلمي في رأي الأستاذ. أما الدراسة الثالثة الأخيرة هنا فبقلم الدكتور مفتاح دياب، وبعنوان "**الأستاذ الدكتور حشمت قاسم والترجمة العلمية الجادة**" تناول فيها أهمية الترجمة في التقدم العلمي، وإسهامات الأستاذ في هذا المجال، وأثر هذه الترجمات في النتاج الفكري العربي في مجال المكتبات والمعلومات، كما عرض في إيجاز بعض هذه الترجمات.

أما القسم الخامس في هذا القسم فبعنوان "**حشمت قاسم أستاذًا**" ويتناول الدكتور حشمت قاسم كأستاذ، وقد ضم هذا القسم دراسة واحدة بعنوان "**ماذا تعلمت من الأستاذ الدكتور حشمت قاسم؟**" كتبها الدكتور مصطفى حسام الدين، وتناول فيها بدايات علاقته بالأستاذ كطالب بالفرقة الرابعة في قسم الوثائق والمكتبات في حين كان الأستاذ معيدًا بالقسم في العام الجامعي الممتد بين العامين 1966 و1967، وقد تأثر بأسلوبه كمدرس، فقرر متابعة أعماله كافة على امتداد أكثر من 45 عامًا، سجل فيها الدروس المستفادة من متابعة أعمال الأستاذ قراءة، واستماعًا، وملاحظةً، ورصدًا. ويذكر لنا صاحب الدراسة 15 درسًا تعلمها من الأستاذ عرفانًا بالجميل، ووفاء للأستاذ المكرم، وهي في ذاتها رصد لتطور حركة المكتبات والمعلومات في مصر والعالم العربي وعطاء أحد رواده. وقد وزعت هذه الدروس المستفادة على أربعة أقسام اختلف نصيب كل منها في هذه الدروس. وقد جاء أول أقسام هذه الدروس بعنوان: دروس تتعلق بالبحث، وفيه ستة دروس: التأصيل العلمي، الإسهامات العربي والإسلامية في التخصص، اختيار موضوعات البحث وفقًا لأولويات محددة، الانفتاح على الاتجاهات الفكرية والتجارب العالمية، المراجعات العلمية أداة الباحث للبدء من حيث انتهي الآخرون، الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي. وقد أوضح الكاتب في هذا القسم إسهامات الأستاذ في تعلم هذه الدروس المستفادة من عطائه في مجال البحث العلمي. أما القسم الثاني من هذه الدروس المستفادة فبعنوان: دروس تتعلق بالتعليم. وقد اشتمل هذا القسم على خمس دروس مستفادة من عطاء الأستاذ: تبني رؤية منهجية للتخصص، الحرص على تكامل وحدات المقررات الدراسية، الانضباط اللغوي، إعداد قوائم إرشادية بالقراءات الإضافية، تحديث المقررات الدراسية.

أما القسم الثالث من الدروس المستفادة من عطاء الأستاذ، فتتعلق بتنمية البيئة وخدمة المجتمع، وتضم درسين مهين يؤثران في البيئة المهنية للمجال، وهما: تقديم دراسات وتقارير تستشرف المستقبل،

الإسهام بالخبرة والمشورة ميدانيًا دون تنازلات مهنية. أما القسم الرابع الأخير من هذه الدروس: دروس تتعلق بإدارة العلاقة مع المحيط الأكاديمي، قيادات وزملاء فيشمل ما يلي من دروس مستفادة من إسهامات الأستاذ: عطاء مستمر دون كلل، الوقوف مع الحق دون مجاملة.

ما أحوجنا لاستيعاب هذه الدروس المستفادة التي أجملها الكاتب في هذه الدراسة من متابعته الحثيثة لإسهامات الأستاذ باحثا ومؤلفا ومترجما ومعلما ومهنيا، وما أحوجنا للعمل بهذه الدروس التي أهملها الزمن وأهله للنهوض بتخصص المكتبات وعلم المعلومات، موضوعيا وأكاديميا ومهنيا.

أما **الجوانب المهنية** في حياة الأستاذ فكانت موضع القسم السادس من هذا الكتاب التكريمي، وجاءت في ثلاث مقالات تناولت دور الأستاذ في تأسيس عدد من المكتبات في دولة الإمارات العربية المتحدة، ومنها دار الكتب الوطنية في أبو ظبي، ومكتبة جامعة الإمارات، ومكتبات كلياتها، وهذه المقالات كتبها على الترتيب: الدكتور فضل عبدالرحيم عبدالله، محمد عثمان محمد طاهر، عبدالحميد نجيب عبدالحي.

وقد خص المحرر القسم السابع من هذا الكتاب بقائمة ببليوجرافية ترصد بيانات النتاج الفكري للأستاذ الدكتور حشمت قاسم، أعدها الدكتور عبدالرحمن فراج بعنوان "**الإنتاج الفكري للأستاذ الدكتور حشمت قاسم: وراقية**"، قدم لها بالإعراب عن الهدف منها، وترتيب محتواها، ومصادرها. وقد ضمت هذه الببليوجرافية 307 أعمال للأستاذ، موزعة على كتبه المؤلفة والمترجمة، وكتبه المجمعة، ومقدمات الكتب، ومراجعات الكتب، والتقارير العلمية، وبحوث المؤتمرات، والمقالات المؤلفة والمترجمة، وافتتاحيات التحرير، والمحاضرات والحوارات المنشورة، ومراجعات الكتب، وتقارير المؤتمرات، وغير ذلك من نتاج فكري أسهم به الأستاذ في إثراء المكتبة العربية في المجال.

أما القسم الثامن فسيرة موجزة للأستاذ كتبها بقلمه، عرفها بأنها مجرد نظرة سريعة على مسيرة حياة إنسان وصفه بالفلاح الصريح، لحنينه الدائم للريف وأرضه الصريحة التي لا تكتم شيئا في باطنها، وعرض في هذه السيرة لنشأته، وتعليمه في مختلف المراحل التعليمية، حتى الدراسات العليا، وآرائه في الأحداث الجارية، لاسيما نكسة سنة 1967، وما مرت به البلاد من محن، وما بعد النكسة، وما واكب هذه الأحداث من أعمال قام بإنجازها ترجمة، فضلا عن الانتهاء من المسودة الأولى لرسالة الماجستير في العام 1970، ثم إنجازها وتعيينه في وظيفة مدرس مساعد في العام 1972، وفرحته بنصر أكتوبر 1973، ثم ابتعاثه للدكتوراه إلى جامعة لندن، وحصوله على الدكتوراه في العام 1978، وما مر به أحداث أثناء إقامته في مدينة الضباب، وعودته إلى القاهرة وتعيينه في درجة مدرس بقسم المكتبات والوثائق بجامعة

القاهرة، وإعارته إلى بعض الدول العربية كأستاذ وخبير زائر بالكويت والإمارات والسعودية، ثم العودة إلى جامعة القاهرة، حتى ثورة 25 يناير.

وكنا نتمنى أن يخص أستاذنا سيرته بكتاب مستقل، ولينفعنا بعلمه غير المنقطع، جعله الله في ميزانه وصدقة جارية من علم ينتفع به، فقد توفي الأستاذ قبل ما يزيد على العام بقليل، وإن كان قد فارقنا في الدنيا، فعلمه حاضر إلى قيام الساعة، عسى أن يجمعنا الله به مع الصديقين والشهداء والأبرار.

أما القسم التاسع الأخير من هذا الكتاب فقد ضم مجموعة من صور الأستاذ، رحمه الله، في مختلف مراحل حياته، ومع أبنائه، وأثناء بعثته بجامعة لندن، وفي مناسبات متنوعة. ويختتم الكتاب بتعريف بالمشاركين في مختلف أقسامه.

وأخيرا ندعو الله تعالى أن يتغمده برحمته جزاء ما قدم من علم ومعروف لتلامذته، وما تحلى به من خلق كريم محمود.

●●●